

ح 4 | أحداث فتح القدس

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:01](#)

متابعي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا والمجلس الرابع من مجالس دفع الحير التي خصصناها للحديث عن التاريخ والسير ولا زلنا مع خليفة المؤمنين وامير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:00:18](#)

آآ وفتح القدس ذلك ان جيوش الاسلام احاطت بالقدس ولكن اه شرط اهلها انهم لن يفتحوها الا في حضور عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اه هناك تأويلات كثيرة تذكرها كتب التاريخ عن سبب ذلك - [00:00:45](#)

الحقيقة انا لا اجد اي سبب آآ قد يكون مقنعا من هذه الاسباب آآ ولكني اميل الى آآ سمعتي عمر ابن الخطاب ان الناس تناقلت عدل ذلك الرجل ورحمة هذا الرجل - [00:01:12](#)

وحب هذا الرجل لدين الله عز وجل فاثرت ان يتم التسليم على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثانيا ان اهل الياء وهم نصارى فلسطين كانوا يعلمون ان المسلمين يعظمون آآ مدينة القدس - [00:01:33](#)

ويحفظون لها تاريخيتها كما قلت في المجالس السابقة بان مدينة القدس آآ لها تاريخية عظيمة في آآ الحضارة الاسلامية قديما وحديثا وبالتالي لا يمكن دخول هذه المدينة الا بطريقة مشرفة تناسب قدسيته - [00:01:56](#)

النبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل مكة اه لم تبج له الا ساعة من نهار ثم حرّمها ربنا عز وجل كما حرّمها قبل اه في هناك روايات لان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - [00:02:20](#)

اشار على الناس يعني ما رأيكم ان اذهب الى بيت المقدس آآ استلمها صلحا مع اهلها فكانت المشورة ان يخرج عمر رضي الله تعالى عنه وهذا برضك في اعظم دليل على حب اهل الاسلام للخير - [00:02:41](#)

وعدم ميلهم الى القتال الا لضرورة. دي مسألة مهمة جدا كان ممكن يقول يا خليفة رسول الله احنا لا احنا هنقاتلهم اما ينزلم على شروطنا واما نستبيح هذه المدينة ولكن لا بأس - [00:03:02](#)

طالما الامر فيه خير وسيترتب على ذلك فتح من غير اراقة دماء لا بأس ان نفعل ذلك كما فعل آآ خالد بن الوليد عند حصاد الحيرة لما حصل الحيرة في العراق - [00:03:17](#)

قالوا له لن نفتحها لك حتى تشرب السم يعني جابوا له سم اللي يقترب منه يموت امال فما بالنبا بقي ليه اللي يشربه وبالفعل اخذ خالد بن الوليد السم في كفه ثم احتساه فما مسه سوء - [00:03:33](#)

ففتحوا له اه الحيرة ولماذا اقدم خالد على ذلك الامر؟ لانه لا يميل الى سبك الدماء فلو استطاع اهل الاسلام ان يتمموا مقاصدهم الشرعية الصحيحة الشريفة من نشر دين الله عز وجل - [00:03:53](#)

والتمكين لدينه في الارض من غير آآ من غير المسايقة لكان ذلك خيرا. وان اضطروا الى ذلك فهذا جائز لهم ان شاء الله المهم ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ركب - [00:04:13](#)

من المدينة متوجها الى بيت المقدس واستخلف على المدينة علي آآ ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ودي بقى الجماعة اللي هم الرافضة المجرمين اللي هم دايم بيتهموا الصحابة بانهم كانوا يكرهون عليا - [00:04:32](#)

الله بيكرهوا عليه ازاى فاذا كان هو خلاه امير على المدينة في مغيبه لو كانوا يكرهون علي ما كانش لا يمكن ابدا يجعله خليفة له على

المدينة في مغيبه. والا اه كان ممكن علي ابن ابي طالب يعمل ايه؟ انقلاب - 00:04:50

عمر رضي الله تعالى عنه او يحرض عليه الناس ولكن الصحابة كلهم عدول ورضي الله تعالى عنهم جميعا وآليس في قلبي صحابي لصحابي اخر خيانة او غش او نحو من ذلك - 00:05:06

هناك طبعا قصص كثيرة آآ كخروج آآ عمر بن الخطاب مع غلام والغلام كان يمشي آآ مرحلة وعمر يركب ثم ينزل هذا ويركب هذا اه فאלله تعالى اعلم بصحة هذه الرواية - 00:05:25

لكن آآ خرج عمر رضي الله تعالى عنه حتى آآ قدم الشام ونزل بمكان اسمه الجابية الجبية ديت قريبة من الحدود ما بين الجزيرة العربية وما بين بلاد الشام منطقة في الوسط - 00:05:43

وهناك قابل بعض امراء جند الاسلام. احنا عندنا آآ مجموعة من الامراء شرحبيل ومعاوية ويزيد عمرو وابو عبيدة وخالد دول كلهم القادة الموجودين في ارض آآ بلاد الشام والقائد الاعلى للقوات الاسلامية في جبهة الشام اللي ممكن هنسميها الجبهة الغربية -

00:06:04

بس انا عاوز متابعي الكرام ينتبهوا معي احنا هنقسم في جبهة شرقية وجبهة غربية الجبهة الشرقية ديت اللي هي العمليات العسكرية في اعالي العراق وبلاد الفرس دي الجبهة الشرقية والجبل غربية اللي هي العمليات العسكرية في بلاد مصر ثم بعد ذلك بلاد آآ ثم بعد ذلك مصر - 00:06:28

بلاد الشام ثم مصر العمليات العسكرية في بلاد الشام ثم مصر. دي الجبهة الايه؟ الغربية والجبهة الغربية لان الشام مصر غرب المدينة وفي برضك يعني نكتة علمية جميلة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الطائفة الناجية التي لا يضرها من خلفها ولا من خذلها -

00:06:53

قال في رواية وهم اهل الغرب من اللطائف الجميلة ان بعض الناس قالوا هم اهل الغرب ان الاسلام هيعود بقى من امريكا لاوروبا لان دي دي بلاد الغرب بقى ودي اشارة قوية من النبي صلى الله عليه وسلم بان الاسلام سيعود من امريكا ومن اوروبا - 00:07:16

لأ الكلام مش كده الغرب هنا اي غرب المدينة وغرب المدينة هي بلاد الشام ومصر وهذه المسألة افادها الامام السيوطي في آآ حاشيته آآ الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج - 00:07:35

ودي منقبة عظيمة لاهل مصر انهم من اهل الغرب الذين بهم سينصر دين الله عز وجل باذن الله تعالى لما اجتمع اه عمر ابن الخطاب ايجابية مع بعض الامراء في الجبهة الغربية - 00:07:53

طب سؤال ولماذا لا يوجد بعض الامراء زي مثلاً سعد بن ابي وقاص لماذا لم يكتمل معهم في الجابية نشوف كده الاجابة كده. اسبيكم تفكروا شوية بالفعل ليه ان سعد ابن وقاص يقاتل في الجبهة الشرقية - 00:08:12

والجابية في بلاد الشام فناسب ان يكون امراء الجندي انذاك هم امراء المنطقة الغربية وهي بلاد الشام اجتمع بالامراء ولما الناس تعرف ان الخليفة بتاع المسلمين جاي ايه اللي بيحصل؟ الناس بيأتوا من هنا ومن هناك وبيجتمعوا بها فخطب بالناس قبة بليغة -

00:08:33

دايماً آآ لابد للمجامع ان احنا نوظفها توظيف حسن الناس دول كانوا مسار ولسه داخلين جديد الاسلام ابو ناس كانوا في قبائل في اطراف الجزيرة ويسمعوا ان الاسلام فاسلمم بس لسه ما سمعوش حاجة من الخليفة ولا شافوه - 00:08:58

الناس محتشدة حتى ترى الخليفة ممكن بعض الناس اتوا من باب الفضول لما يسمعوا جيوش المسلمين والخليفة الجاي هيظنوا ان الخليفة ده بقى زي هرقل بقى. جاي ولا بس التاج والحرس قدامه ووراه والسلام سلاح والدنيا تتقلب. في تصورهم ذلك - 00:09:18

فوجدوا الخليفة بسيط راكب الجمل وداخل عليهم ونخ الجمل وبعدين قعد مع الامراء واقبل على الناس. هو مين ده يا ولاد مين الرجل ده هذا هو الخليفة دي الخليفة دي الملك الكبير بتاع المسلمين امر عجيب. الموقف ده قد يكون سببا في تثبيت الاسلام في

نفوس البعض - 00:09:39

لأنهم اعتادوا رؤية عظماء الروم على صورة معينة فلما رأوا عمر بن الخطاب على صفته كان ذلك سببا في ثباتهم على دين الله يبقى

هو خطب الناس ديت خطبهم خطبة آآ بليغة - 00:10:02

واهل الجابية دول كانوا من النصارى فصالحهم وسجد ان في هناك معاهدات صلح كثيرة لان بعض الناس يقول لك ان الانسان لم ينتشر الا بالسيف الجبهة الغربية دي لو احنا قرأنا كتب التاريخ نجد فيه هناك صلح كثير جدا - 00:10:21

صلح ما اهل دمشق ومع اهل حمص وصلحي مع اهل فلسطين اهل اللد ومع اهل الجابية ومع اهل الرملة وغيرهم كثير. صلح صلح
صلح اذا المسلمين لا يميلون الى المسايقة الا عند الاضطراب - 00:10:41

يميلون الى المسايقة الا عند الاضطراب وبعد مصالحهم بقى استمر في طريقه الى بيت المقدس راكبا جملا وكان غاية في التواضع
حتى انه عرضت له مخاضة. المخاضة يعني بركة كده فيها مية وطين. عرضت له - 00:11:00

نزل آآ رضي الله تعالى عنه وكان وكان لببسا موقيه. فقالعهما حتى خاض المخاضة تصور بقى لما يكون خليفة المسلمين الدنيا حتة
كده مطينة كده راح خلع الجزمة بتاعته وراح نازل في الطين لغاية لما يعدي - 00:11:22

عشان الجزمة بتاعته ما تتسخش سبحان الله! ودي الخليفة آآ لما ابو عبيدة بقى رأى الخليفة رجله متطينة وماسك النعل في ايده ابو
عبيد ابن الجراح انكر عليه يا امير المؤمنين ده انت بعد شوية سيلقك الناس وناس يشوفوك يشوفوك بهذه الصورة - 00:11:43

نسمع ماذا قال له عمر رضي الله تعالى عنه قال يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس
فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلب العز بغيره - 00:12:11

اذلكم الله اذا العز كله والسعادة كلها ان الانسان يتشرف بالانتساب بالاسلام وان يعمل بهذا الدين الكلام بتاع عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ده ده استفاده منين؟ استفادوا من قول الله عز وجل واذكروا - 00:12:32

اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من طيباتي لعلمكم تشكرون
واستمر في مسيره رضي الله تعالى عنه حتى نزل القدس طبعاً في هناك سياقات كثيرة جدا - 00:12:53

وطابق المؤرخين ان هم بيحاولوا ان هم يذكروا جزئيات الجزئية دي هم هم مختلفون فيها يعني لو الجزئيات دي كلهم متفقون عليها
هنقول لها اصل ولكن هم مختلفون فيها وبالتالي سنضرب عنها صفحا لانها لن اه تؤثر في حقيقة الاحداث بشيء - 00:13:18

لما واصل القدس آآ ابرم صلحا مع اهلها بها يسلمون البلدة للمسلمين هم احنا عاوزين عمر ادي عمر ابن الخطاب اهو بشحم ولحم هو
بنفسه جاي وكان بطيريك النصارى في القدس اسمه اصطفانوس - 00:13:40

هو الذي ابرم الصلح مع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه المؤرخون والახباريون وآآ الفقهاء اوردوا كتاب عمر اوردوا كتاب عمر
آآ وعمر ابن الخطاب في الحقيقة وايضا كذلك امراء الجند في جبهة الشام - 00:14:04

لهم كتب كثيرة في الصلح مع الناس. الصلح مع الناس كما ذكرت الان اللد والرملة وغير ذلك من هذه البلاد آآ ولكن يلاحظ بان آآ صيغ
هذا الصلح لم تكن صيغة واحدة بل كانت صيغ - 00:14:32

متفاوتة وسمي صلح عمر رضي الله تعالى عنه لنصارى بيت المقدس سمي ذلك بالعهد العمرية العهد العمرية بمعنى كتاب
المخالفة والمعاهدة ده في اللغة العهد العمرية بحيس ان احنا في بعض كتب الفقه نقول ولهم كذا بمقتضى - 00:14:52

ما شرطه عمر في آآ العهد العمرية آآ قلت بان هذه العهد العمرية اوردنا بعض آآ المؤرخين والახباريين جاء الطبري وابن عساكر في
صيغ متعددة. وكذلك ابن الجوزي في كتابه احكام اهل الذمة - 00:15:23

وايضا ابن الجوزي له كتاب في فضائل البيت المقدس اوردوا هذه آآ العهد وهذه العهد رواها اه يعني في كل النسخ رواها تابعي
جليل مخضرم شامي اسمه اه عبدالرحمن بن غنم - 00:15:46

وعبدالرحمن ابن غنم توفي سنة ثمانية وسبعين هجرية ثمانية وسبعين هجرية اه من هذه الصيغ اه ولن اذكرها بنصيها ولكن اه اجتزء
شيئا منها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى - 00:16:07

عبدالله عمر امير المؤمنين ونظر كده الى آآ يعني آآ عمر بن الخطاب صدر نفسه بايه قال هذا ما اعطى عبدالله لان العبودية لله عز
وجل افضل منصب احنا عندنا في الدنيا اه معالي وسيادة وحضرة وغير ذلك. لا هو افضل لقب يمكن ان يتشرف به الانسان هو لقب

العبودية ولذلك ربنا سبحانه وتعالى في القرآن شرف نبيه بالنبوة والرسالة كما شرفه بماذا؟ بالعبودية هذا ما اعطى عبدالله عمر امير المؤمنين اهل الباء من الامام وقلنا الباء اللي هي بلاد ايه ؟ بلاد القدس - 00:16:53

بلاد القدس اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم المقصود بها الاماكن التي يجعلون فيها الصليب كالكنايس والمعابد وتقييما وبريئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم الكنايس بتاعتهم مش هناخداهم منهم - 00:17:17

ولا نهدم الكنايس بتاعتهم الى ان قال ولا ولا يسكن بالباء معهم احد من اليهود لان في هناك بعض النصوص بان النصارى شرطوا هذا الشرط على عمر رضي الله تعالى عنه - 00:17:46

هذا الشرط ليه لان اليهود في التاريخ كانوا قد نكثوا مع الرومان فاتى الرومان فقتلوهم وقتلوهم وطردوهم من هذه المدينة. ومن هذه اللحظة الكلام ده كان يعني من من القديم - 00:18:04

الكلام ده كان قبل الميلاد وطردوهم من بيت المقدس ولم يرجعوا الى بيت المقدس فشرط النصارى على عمر رضي الله تعالى عنه الا يدخل احدا من اليهود هذه المدينة المقدسة. ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه - 00:18:23

ولا يسكن بالباء معهم احد من اليهود خلاص اذا اليهود دول ما يسكنوش في الباء في بيت المقدس انظروا ايها المسلمون لبعض المسلمين يقول لك ده فلسطين دي بتاعة اليهود ورجعت لهم - 00:18:44

هذا بلى وهذا سفه وهذا حمق اليهود اصلهم ليس لهم اصل اليهود دول كان يعني آآ عدد قليل وكانوا متناثرين في بادية الشام والعراق ولم يكن لهم قبيلة ولم يكن لهم اصل - 00:19:01

اول اصل واول تواجد لهم كان على يد آآ اسرائيل اللي هو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم ثم لما اتوا الى مصر كانوا عددا قليلا يعني اليهود لما كانوا عدد قليل ولذلك سيدنا يوسف قال واتوني بهم ايه؟ اجمعين. كانوا عدد قليل - 00:19:20

ثم بعدين تكاثروا في مصر وبعدين لما تكاثروا في مصر سلب الله تعالى عليهم القبط فقتلوا منهم من قتلوا. والسحي من نسايم ما ما استحيوا قصة موسى مع الفرعون ثم فرار - 00:19:44

الطائفة المؤمنة من بني اسرائيل وكان من شأنها ما كانت ثم تفرقوا في الارض ثم تفرقوا في الارض اذا فين تواجدهم في بيت في القدس؟ فين تواجدهم في فلسطين - 00:20:02

لم يملكوا فلسطين الا خمسمية سنة فقط يعني اليهود لم يملكوا فلسطين الا خمسمية سنة فقط في عهد داود وسليمان ثم يوشع في عهد في عهود حوالي خمسميت سنة. ثم بعد ذلك بعد الخمسميت سنة تفرقوا - 00:20:17

وتشتتوا تفرقوا وتشتتوا وسلط الله تعالى عليهم اهل العراق تدمروا بلدتهم واخذوهم اسرى في بابل وهذا هو القصر البابيل كما هو معلوم فاذا كان خمسميت سنة حكموا فيها فلسطين تعد فلسطين ملكا لهم يبقى احنا نطالب بايه؟ باسبانيا والبرتغال. احنا المسلمين حكمنا اسبانيا والبرتغال كم؟ تمنيت سنة - 00:20:37

يبقى احنا المفترض دلوقتي نطالب باسبانيا والبرتغال اذا كانت المسألة بهذه الصورة الامر ليس بهذه الصورة اليهود شعب لا عرق لهم ولا جنس لهم ولا يعرف لهم دم ولا اصل - 00:21:11

والكلام ده موثق ومعلوم ولانهم متطفلون متطلعون وجودهم فساد وقاس النصارى منهم ما قاسوا ايضا ما وقع في آآ اعتقاد النصارى بان اليهود هم الذين قتلوا ربهم وصلبوه وهم يكرهون اليهود - 00:21:28

النصارى على مدار التاريخ كانوا يكرهون اليهود لا سيما الكاثوليك كانوا يكرهون اليهود كرها شديدا لانه قتل مين الاله ومكث مقتول ثلاث ايام وفي اليوم الرابع صلى ماشي واليوم الذي - 00:21:53

آآ استيقظ فيه او او بعث من موته فيه بيسموه يوم القيامة ويجعلوه عيدا كبيرا. اللي هو عيد القيامة والمكان اللي بيزعمه انه اقام فيه من موته ومن صلبته المكان ده عملوا فيه كنيسة سموها كنيسة ايه - 00:22:13

القيامة فلذلك احترام من المسلمين للنصارى اشارة عمر رضي الله تعالى عنه في العهدة العمرية جملة ولا يسكن بالباء معهم

احد من اليهود وعلى اهل الباء ان يعطوا الجزية - [00:22:32](#)

كما يعطي اهل المدائن زي ما احنا عاملين القانون العام الناس المرضى والاطفال والشيوخ والعجزة والنساء دول ما بناخدش عقلهم

ايه؟ جزية الله! ايه الرحمة دي ناخذ من البالغين القادرين - [00:22:54](#)

لكن طفل صغير لم يبلغ او واحدة آآ ست او عجوز او شيخ او ما الى ذلك او مريض او فقير لا نأخذ منه الجزية بل بيت المال يساعده

ويعينه - [00:23:20](#)

ويقوم ويقوم المسلمون بحماية النصارى. ده كله في مقابل الجزية ايه يقال كانت نصف دينار على الوحيد في العالم سبحانه الله

ضرايب الايام دي الضرايب ديت على الكل ما بتعتقش لا فقير ولا مريض ولا تعبان ولا راجل ولا امرأة ولا اي شيه - [00:23:37](#)

ويقوم الناس بها ولا يستطيعون شيئا. ثم بعد ذلك يقولون الاسلام دين العنف والعصبية والتشدد والارهاب. اين ذلك يا ريهام

يصالحو الناس ويعطفون عليهم ويساعدونهم. سبحانه الله الى ان قال - [00:24:03](#)

آآ شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن ابو سفيان الى اخره النص ده ذكره الطبري

الطبري متوفى تلتمية وعشرة في كتابه تاريخ الرسل والملوك - [00:24:24](#)

ابن كثير اشار الى ذلك الصلح ولكن لم يأتي بهذه آآ الصيغة. ولا بصيغة اخرى. مجرد اشارة في بداية النهاية ابن كثير اشار الى ذلك

الصلح. وان كان آآ اورد بعض الصيغ في تفسيره - [00:24:41](#)

ولكن هنا عدة آآ يعني وقفات بسيطة اه هذه الوقفات آآ يعني آآ هي وقفات علمية يمكن ان تكون مفيدة لدرس آآ هذه الوثيقة لان

هناك بعض آآ الناس اوردوا هذه الوثيقة واعتمدوا فيها اعمالا كثيرة - [00:25:00](#)

وآآ يلاحظ بان آآ الوثائق المترتبة على الصلح هي وثائق قليلة الالفاظ ليست كثيرة الالفاظ وبينما نلاحظ ان بعض الوثائق التي اوردوها

اه الاخباريون والفقهاء كانت وثائق كبيرة وطويلة وفيها تفصيلات كثيرة ظني ان هذه الطريقة لم - [00:25:30](#)

تكن طريقة المتقدمين في وثائقهم ولهذا رميت هذه الوثائق بالضعف يعني رميت هذه الوثائق بالضعف والحقيقة بان كل الروايات

التي وردت آآ بهذه الوثائق لا تخلو اسانيدھا من مقال. ولكن - [00:25:58](#)

كيف يمكن لاهل العلم ان يستفيدوا بهذه الوثيقة وكيف اعتمدوا عليها في كتبهم آآ وهل يمكن تسليك هذا المخرج التاريخي

وتطبيقات هذا المخرج في عالم الواقع ظني ان هذه المسألة تحتاج الى مزيد بس قليل. آآ هذا البص اجعله باذن الله تبارك وتعالى في

المجلس القادم. اسأل الله - [00:26:20](#)

تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:26:48](#)